الفصل الرابع

التربية والإعلام الأمنى

الفصل الرابع

التربية والإعلام الأمنى

مفهوم الأمن:

أصل الأمن طمأنينة النفس و عدم الخوف، وأَمِن البلد اطمأن به أهله والمراد بالأمن هنا اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع على أن يحيوا حياة طيبة في الدنيا لا يخافون على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ودينهم وعقولهم من أن يُعتدى عليها بدون حق، وفي ذلك اطمئنانهم بالسعي في كل ما يرضي الله سبحانه حتى يتم لهم الأمن في الآخرة بنيل رضا الله وثوابه والنجاة من عقابه. وتقصر بعض الأفهام حقيقة الأمن على ناحية حماية المجتمع من الجرائم فحسب، و هو معنى خاص، والأمن أعمّ من ذلك وأشمل.

فالحديث عن الأمن ليس مقصوراً على هذا التصور البسيط، إذ الحقيقة أشد من ذلك والخطب أعظم.

فإذا استحضرنا هذا التصور بما فيه الكفاية، و جب علينا بعد ذلك أن نعلم شمولية الأمن فهو ينطلق من عقيدة المجتمع، وارتباطه الوثيق بربه، والبعد عن كل ما من شأنه أن يوقع أفراده في الخوف بدل الأمن، والزعزعة بدل الاستقرار.

فأول الواجبات الأمنية: البعد عن الشرك بالله في ربوبيته، أو ألوهيته، أو حكمه، أو الكفر بدينه، أو تنحية شرعه عن واقع الحياة، قال تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** ﴾ (٨٢) سورة الأنعام

كما يجب علينا أن لا نغفل عما لا يقل أهمية عن ما مضى، ويعد هاجساً أمنياً لكل مجتمع، ألا و هو الأمن الفكري، الذي يحمي عقول المجتمعات ويحفظها من الوقوع في الفوضى.

منزلة الأمن في الإسلام:

عند استقراء كلمة "الأمن" في القرآن الكريم نجد أن الله تعالى يمتنّ به على الناس وهذا يدل على كونه منّة عظمى ونعمةً كبرى تستحق شكر المنعم بها علينا والمحافظة عليها قال تعالى: ﴿ **وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ (٥٧) سورة القصص.

وكذلك امتن على قريش بالاستقرار الأمني والرخاء الاقتصادي فقال تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ (٣) (٤) سورة قريش

وقال عن أهل مكة: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ (٦٧) سورة العنكبوت.

وامتن على أصحاب الحجر بالأمن والتطور الصناعي فقال: ﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴾ (٨٢) سورة الحجر

بل إن القرآن جعل الأمن المطلق ثواباً وجزاءً لأهل الإيمان فقال سبحانه: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (٨٢) سورة الأنعام، وهذا يشمل الأمن في الدنيا والآخرة.

وقال في أمن الدنيا: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾(٥٥) سورة النور

وقال في أمن الآخرة: ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ (٨٩) سورة النمل.

والمؤمن لا ينشد الأمن الدنيوي فقط ولكنه ينشد مع ذلك الأمن في الآخرة أيضا، بل إن أهل الجنة يُستقبلون بشعار الأمن والسلام فيقال لهم: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ (٤٦) سورة الحجر فجعل الأمن جزءاً من نعيم الجنة.

والله تعالى جعل الخوف وزوال الأمن عقوبة إلهية للمجتمعات الفاسدة كما قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (١١٢) سورة النحل.

والنبي ﷺجعل من سمات المؤمن وعلاماته سلامة الناس من شره، حيث يقول: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم) رواه البخاري.

وهكذا الإسلام يربي الأمة على الأمن عن طريق العمل والممارسة كما في الأشهر الحرم التي يحرم فيها ابتداء القتال كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ ... ﴾ (٢) سورة المائدة، وقوله ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞ ﴾ (٣٦) سورة التوبة

وجعل شعار المؤمنين بينهم هو السلام، وأمرهم بإفشاء السلام فقال ﷺ: "أفشوا السلام بينكم"، صحيح مسلم ونهى المسلم عن ترويع أخيه المسلم بأي وسيلة من الوسائل فقال ﷺ: "من حمل علينا السلاح فليس منا" صحيح البخاري وقال ﷺ: "لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً" صحيح الترغيب.

بل إن الأمن يعتبر مقصداً من مقاصد الشريعة حيث حصر علماء الشريعة المقاصد الضرورية في حفظ النفس وحفظ النسل وحفظ المال وحفظ العقل، وقالوا بأنها مراعاة في كل ملة كما قال الشاطبي.

فالنصوص الشرعية والثقافة الإسلامية هي ثقافة ترسخ مبدأ الأمن ليس على مستوى النظريات فقط ولكن على مستوى الممارسات العملية أيضا.

وللمربي دور كبير في تربية الناشئة على المحافظة على الأمن.

أهمية التربية على الأمن:

إن التربية الإيمانية للشباب تعني ربط الشباب منذ مرحلة مبكرة من عمره بأصول الإيمان، وتعويده إياها منذ تفهمه أركان الإسلام، وتعليمه من حين تمييزه مبادئ الشريعة الغرّاء.

فإذا تحققت هذه التربية بأسسها القويمة وبصفة كاملة، وتربى الشباب عليها وعاشها المجتمع كله واقعاً ملموساً في مجالات الحياة المختلفة، كان لذلك أثره في مواجهة التحديات.

ومتى ما سلمت العقيدة الإسلامية أثمر ذلك سلامة السلوك عند الشباب، وقوي إيمانه، وتهذبت نفسه خلقاً وعملاً، ولزم التقوى في عمله، وحصّن نفسه وحماها من كل ما يخالف تعاليم الإسلام ولو صدر منه عمل مخالف فسوف يبادر إلى التوبة والعمل الصالح.

إن تنمية اليقظة الإيمانية في نفوس الشباب تحفظهم بإذن الله من كل ما هو مخالف لديننا الإسلامي العظيم...فالرقابة الذاتية تجعل الشباب يستشعر المعية الربانية، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ سورة آل عمران (٥).

وهذه المراقبة سوف تكون حارساً أميناً للشباب، وسداً منيعاً أمام الباطل يحمي الشباب- بإذن الله- من الانحراف، إلا أن بناء هذه الرقابة يتطلب جهوداً تربوية تتضافر فيها الجهات المسؤولة عن تربية النشء وتعليمه بدءاً بالمنزل ومروراً بالمدرسة والجامعة وانتهاء بالمجتمع بجميع مؤسساته المؤثرة فيه. للوصول لهذه الآثار العظيمة في نفوس الشباب، إلا إنه مما يقف حائلاً دون تحقيق هذه التربية عدة مشكلات وتحديات تواجه المربي فلا بد من معرفتها وبيان دوره في تخطيها ومواجهتها.

دور الأسرة في التربية على الأمن:

تمثل الأسرة الركن الأساس في بناء أي مجتمع، وذلك لأن انتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمائه لأسرته التي تشكل الخلية الأولى التي يترعرع الفرد داخلها ويتعلم من خلالها معايير وقيم المجتمع الأكبر، ويعرف من خلالها ما هو مقبول أو مرفوض.

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، ثم يقول أبو هريرة: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ (٣٠) سورة الروم.

ورغم أن الأسرة من المفترض أن تقوم بدورها السوي في المجتمع من خلال تشريب الناشئة المعايير والقيم التي تحافظ على أمن المجتمع، إلا أن بعض الأسر قد تعجز عن هذا الدور بسبب تصدع الأسرة أو نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو انفصالهما أو غياب أحدهما.

وأحياناً قد يكون السبب غياب الأسلوب التربوي الصحيح لديها، أو تباين أساليب التربية والتوجيه والتنشئة الاجتماعية من الوالدين، أو تعارضهما أحياناً، كما أن التحولات والتغيرات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع قد تنعكس بدورها على البناء الأسري. كما أنه قد تواجه الأسرة بعض المشكلات التي تؤثر سلباً على أفرادها ومنها:

ضعف الحوار الأسري:

نظـراً لأن الأسـرة تواجـه الكثيـر مـن المخـاطر والتحـديات والمسـتجدات والتغيـرات السـريعة والشـاملة لكـل مناشـط الحيـاة الثقافيـة والعلميـة والاجتماعيـة والاقتصادية والتقنية والاتصالات، فقد أثرت في حياة الأسر و برزت آثار ها في مظاهر لبعض الانحرافات سواء الفكر ية أو الخلقية أو الاجتماعية. حيث ينحرف بعض أفراد الأسرة وراء الأهواء والمفاسد والانحلال والانسلاخ من القيم الإسلامية والانغماس في الشهوات والانسياق وراء الأفكار الضارة المضلة.ومن ذلك الغلو في الدين وهو من الانحرافات الفكرية الخطيرة.

عن عبد الرحمن بن عمر السلمي أنه سمع العرباض بن سارية يقول وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: (لقد تركتكم على البيضاء ليلها كنهار ها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ) حسن صحيح.

ولمواجهة هذه المخاطر وتلك الانحرافات يجدر بالأسرة بذل المزيد من العناية والرعاية والاهتمام بالتربية وخاصة بالحوار الأسري والذي يعني التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل ويساعد على نشأة الأولاد نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي، كما يُعلّم أفراد الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر فيسُهل تعامله مع الآخرين وتقبلهم والاعتراف بحقوقهم، وتقبل الاختلاف في الآراء بالتشاور والتأني بالحكم وانتهاج المتحاورين منهجاً من الهدوء والكلمة الطيبة ويعلم الإصغاء والاستماع والبعد عن الاستهزاء والسخرية بالآخرين والأسرة التي تنشد تحصين بيتها تعتمد على الحوار الأسري في تحقيق الكثير من الأهداف التربوية وعلى رأسها تقوية الجانب الإيماني والعقدي وتنمية بر الوالدين وصلة الأرحام وبناء الأخلاق الفاضلة بين أفراد الأسرة والانتماء للأسرة والمجتمع والوطن.

العنف الأسري:

يعّرف العنف الأسري بأنه: ((أي اعتداء أو إساءة حسية أو معنوية أو جنسية أو بدنية أو نفسية من أحد أفراد الأسرة أو الأقارب أو العاملين في نطاقها تجاه الطفل. بحيث يهدد حياته وعرضه وماله وصحته (البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية).

وهذا المفهوم ينطلق من الحديث الشريف: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) ابن ماجه.

وغالباً ما يحدث العنف الأسري خللاً في نسق القيم، واهتزازاً في نمط الشخصية خاصة عند الأطفال مما يؤدي إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك وأنماط من الشخصية مهتزة نفسياً وعصبياً، وقد تكون ذات أثر سلبي على أمن المجتمع والوطن، فأكثر من لم يشعر بالأمن في حياته لن يستطيع توفيره ومنحه لمن حوله لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

ويكمن الحل الأمثل لمثل هذه الظاهرة المؤلمة في الاحتواء الأسري والإشباع العاطفي للأبناء وإشعارهم بالقبول والمحبة وتقدير ذواتهم مما يسهم في بناء شخصيات متزنة تعرف مالها وما عليها وتقوم بأداء الحقوق والواجبات.

عدم تربية الأبناء على تحمل المسؤولية:

من مسؤولية الوالدين تربية الأبناء على تحمل المسؤولية، وأداء الأمانة، والقيام بأداء الحقوق والواجبات. والمسؤولية في الإسلام شاملة متنوعة لا يستقيم أمر المجتمع ولا تتسق شؤونه إلا إذا قام الجميع بمختلف مستوياتهم وأعمالهم بمسؤولياتهم لقوله ﷺ: (كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته: الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه وهو مسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته) البخاري ومسلم. ومن مظاهر تضييع المسؤولية التفريط في الحقوق والتقصير في الواجبات، وحصول الفساد وانتهاك المحرمات، وتضييع الأمانات.

ولعلاج هذه المظاهر كان لابد من التربية على تحمل المسؤولية من قبل الوالدين من حيث تحميل النشء بعض المسؤوليات في حدود طاقاتهم وإمكاناتهم، والاستعانة بهم في إنجاز بعض الأمور ومشاورتهم واحترام أرائهم، وتكليفهم ببعض المسؤوليات وتعزيزهم عند القيام بها فيتعلم من أخطائه، ويستشعر قيمة عمله، ويشعر بالسعادة كلما قام بتنفيذ عمل نافع يفيد به مجتمعه ووطنه.

حريّ بالوالدين العناية بمعالجة جميع المشكلات الداخلية والبعد عن كل خلل من شأنه التأثير في سلوك الناشئة ومن ثم التأثير على مجتمعهم وأمن وطنهم.

وسنقف عند بعض التحديات التي تواجه المربين وبيان دورهم في مواجهتها والتي منها:

القنوات الفضائية:

وسيلة للتبصير، والتثقيف، والتعليم، والإرشاد، والأصل في الإعلام أنه مرب وذو رسالة قيمية، ولكن قد يتحول إلى أداة هدم للقيم والنيل من القدوات الصالحة ولا يخفى أثر هذه القنوات على الفرد والمجتمع من ناحية العقيدة، والأخلاق، والسلوك،

والعلاقات الأسرية، ونحتاج إلى فهم آثار ذلك التيار الجارف وأخطاره ليتسنى لنا التعامل مع هذا التحدي. والذي من آثاره ما يأتي:

أولاً: الأثر العقدي:

من خلال ما ينشر في بعض القنوات من الأمور المخالفة للعقيدة الصحيحة، كبث الشبهات، ومحاربة دين الله عز وجل، ونبي الرحمة والهدى ﷺ، كذلك تعرض تلك القنوات أنواع البدع الشركية من السحر والكهانة، وتعُلم الناس كيفية إتيان الكهنة والعرافين، والدجالين، والمشعوذين وسؤالهم، واستضافة المنجمين، مع تيسير اتصال المشاهدين بهم، والتحدث معهم.

ثانياً: الأثر الخلقي:

وذلك بإلباس الحق بالباطل بجعله حقاً وأمراً مشروعاً في أعين الناس وغرس الحرام وإشاعة فعلة ومحبته، وعرض ما يخالف القيم الإسلامية والفضائل الخلقية. والفطر السوية، كما تدعو بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى الأخلاق السيئة مثل الكذب، والظلم، والكبر، والعجب، والخيانة، وتضييع الأمانة.

ثالثاً: الأثر الاجتماعي:

لقد كان للقنوات الفضائية تأثيراً اجتماعياً على واقع الشباب من خلال إحداث فجوة في العلاقات بينهم وبين أسرهم وبالتالي مجتمعهم وكذلك التأخر في التحصيل العلمي والدراسي، وإلى تعطيل الكثير من الفضائل الخلقية والقيم الإسلامية مثل الترابط الأسري والاجتماعي وبر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار.

ومن وسائل مواجهة هذا التحدي:

أولاً: إرساء وتثبيت العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب والفتيات والأطفال والتنبيه على الأخطاء العقدية التي تصدر من تلك القنوات.

ثانياً: تنمية مراقبة الله في نفوس الناشئة بعدة وسائل منها العلم الشرعي والعمل الصالح والترغيب والترهيب والتربية بالموعظة الحسنة وبالحدث وبالقصص وبالتحفيز والمتابعة.

ثالثاً: ترشيد استهلاك القنوات الهادفة كعامل مهم في حفظ كيان الأسرة والمجتمع.
رابعاً: إيجاد مشاريع تربوية تتبناها المؤسسات التعليمية التي تهتم بالنشء خارج إطار المدرسة أو مناشط لها علاقة بالمدرسة غير منهجية مما يقلل فترة البقاء أمام الشاشة خاصة في الإجازات.

الانترنت:

تقدم شبكة الانترنت إسهامات عديدة في تنوع مصادر المعلومات كما تساهم في حل كثير من المشكلات التعليمية، وتغيير مفاهيم وطرق وأساليب التدريس وغيرها من العمليات التعليمية المتعددة وعلى الرغم من الايجابيات المتعددة والمزايا المتنوعة لاستخدامات شبكة الانترنت إلا إن الأمر لا يخلو من المخاطر والسلبيات منها:

- الاستخدامات غير الأخلاقية لها.
- إشاعة المذاهب الهدامة والأفكار المضللة.
- نشر العنف والجريمة والتطرف والإدمان والاتجار بالمخدرات.
- الدعوة لأفكار غريبة مناقضة لديننا وقيمنا ومفاهيمنا وعرضها بأساليب تبهر الناشئة.

كافة هذه الاستخدامات السلبية وغيرها لها آثارها وتداعياتها على تربية الشباب وصرفه عن القيم والأخلاقيات وإهدار طاقاته بعيداً عن الإنتاج والعمل والإبداع فيسيء إلى نفسه أولاً وإلى مجتمعه ثانياً.

فكان لا بد من التصدي لهذا التحدي بالتربية، وتهيئة الجيل للتعامل الأمثل مع هذه التقنية بتنمية تقوى الله في النفوس لقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١) سورة النساء.

فهو أهل التقوى وأهل المغفرة أحق من أتقى، وأجلّ من عُظّم، وأكبر من يستحيا منه، وأشرف من يراقب حتى يطيعوه ويعبدوه حق عبادته، فيتربى الأبناء على محبة الله ومراقبته في السر والعلن وتمتلئ قلوبهم بحب خالقهم المنعم عليهم فيحرصون على ألا يعصوه. قال أبو الدرداء رضي الله عنه: ((تمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقي من مثقال ذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراماً، ليكون حجاباً بينه وبين الحرام)). والقيام بتوعية المجتمع على جميع الأصعدة المتاحة وبجميع الوسائل الممكنة للتبصير بالأضرار والحذر منها كذلك أهمية الحفاظ على الجوارح واستشعار أنها أمانة سيسأل عنها صاحبها يوم القيامة: ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (٣٦) سورة الإسراء

الرفقة السيئة:

للصداقة أثر كبير في توجيه النفس والعقل، لذا عُني الإسلام بالصداقة وأمر بتخير الجليس الصالح وحذر من رفيق السوء، عن أبي موسى- رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: (مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد ريحاً طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة) أخرجه البخاري ومسلم. وأثبتت عدة دراسات أن تأثيرهم أكبر من تأثير الوالدين. وينبغى للوالدين والمربين مواجهة هذا التحدي بتحذير الأبناء من رفقة السوء والتوعية بأساليبهم المختلفة في تزيين الباطل وتسهيل الوقوع فيه وذلك أن المرء يتأثر بعادات جليسه، فالصاحب ساحب، والطبع استراق، وصدق رسول الله ﷺحين قال: ((المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)). صحيح (مجموع فتاوى ابن باز) كذلك ينبغي للمربين مساعدة أبنائهم على اختيار الصحبه الطيبة وإكرامها وتشجيعهم عليها.

المخدرات:

كرّم الله عز وجل الإنسان وشرع له من الأحكام والشرع ما يحفظ له هذه الكرامة ويصون ضروراته الخمس وهي الدين والعقل والنفس والمال والعرض، وتشكل المخدرات خطراً جسيماً على هذه الضرورات جميعها فإذا تداعى أحدها تداعي الآخر ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ (١٥٧) سورة الأعراف

ومما لا شك فيه أن تأثيرها السلبي يشمل الأضرار الدينية: فهي مضيعة للدين مذهبة للعقل والأضرار الاجتماعية من حيث انتشار البطالة والطلاق وظهور الرذيلة والصفات الذميمة في المجتمع وكذلك الأضرار الاقتصادية على الفرد المجتمع. والأضرار الصحية النفسية ومن أبرز الأضرار تلك التي تتعلق بأمن الفرد والمجتمع حيث الدين والعقل من أهم الضرورات التي يحافظ عليها الإسلام، فباستقامة العقل يستقيم للإنسان دينه، وإذا فسد العقل أدى ذلك بالضرورة إلى فساد الدين، وإذا فسد دين الإنسان لم يعد له وازع يردعه ولا منهج سليم يسلكه، ويختل تفكيره ولا يتورع أن يرتكب أي جريمة، أو معصية في سبيل إشباع نزواته، ولذلك يتزعزع الأمن، ويضطرب الاستقرار في نفوس الأفراد، وتكثر الخصومات والمنازعات لأتفه الأسباب، مما يخلخل قاعدة المجتمع، ويفكك بنيته، ويجعل أبنائه غير مترابطين، وبهذا تسود الفوضى وتعم البلوى، من انتشار الجرائم والسلوك العدواني.

ومن وسائل مواجهة هذا التحدي:

أولاً: التوعيـة الدينيـة للمجتمـع لقولـه تعـالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٤١) سورة الروم

ثانياً: العناية بتثقيف النشء حول ما يقدم في وسائل الإعلام والشبكة العنكبوتية للتمحيص بين الغث والسمين والنافع والضار.

٥. العمالة المنزلية:

إن مما حال دون ممارسة الوالدين لأكثر عمليات التربية والتوجيه مع الأبناء وكان له الأثر السلبي على الطفل والأسرة في عدد من المجالات الدينية والثقافية والأنماط السلوكية والروابط والعلاقات الزوجية والأسرية وجود العمالة المنزلية.

لذلك كان من الواجب على الوالدين الاهتمام بأطفالهما وتعويضهم وشملهم بالرعاية والعطف والحب والحنان والأمان... والاهتمام بأن تكون الخادمة والمربية إن وجدت على قدر من التأهيل للدور، وعدم الاعتماد الكلي على العمالة في تربية الأبنـاء، وأن لا يغفـل الوالـدان عـن الرقابـة المشـتركة علـى المربيـات والخادمـات للاطلاع على كيفية تعاملهم مع الأبناء لعجز الأطفال عن التعبير. فيحتفظ في عقله الباطن بأمور قد تؤثر عليه في المستقبل في تعامله مع كل من حوله ومع البيئة والمجتمع.

دعم المدرسة لدور الأسرة:

يجب توعية المربين بواجبهم في إعداد الجيل ورعايته وفقاً لأسس التربية الإسلامية الصحيحة وعدم إهمال النشء والحرص على وقايته من أسباب الانحراف لقولـه تعـالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ (٦) سـورة التحريم.

إن هذه التحديات في مجموعها تشكل عبئاً لابدّ للمربين من مواجهته وتحقيق التكامل المتوازن بين الأسرة والمدرسة للوصول لتحقيق الأهداف المنشودة، فالتكامل التربوي ضروري لمواجهة الأزمات الفكرية والسلوكية والتحديات المعاصرة الأمر الذي يتطلب بث التوعيه الأمنية بين الأسرة والمدرسة واستشعارها لمسؤولياتها في تربية الأجيال، والرقي بفكرهم وسلوكهم بعيداً عن الانحراف والإفساد في الأرض، والعمل على وقايتهم وعلاج ما يحدث من خلل وبالتالي بناء ما هو إيجابي لمواجهة الأزمات والتحديات في كافة جوانب الشخصية لديهم.

لذلك تقوم إستراتيجية التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة على ثلاثة أبعاد وهي:

١- البعد الوقائي: ويتضمن الجوانب التالية: الديني، الفكري، الاجتماعي، والخلقي
٢- البعد العلاجي: ويتضمن الجوانب التالية: التوجية والإرشاد، التربية بالأحداث الجارية وتفعيل أساليب العقاب لتعديل السلوك.
٣- البعد الإنمائي: ويتضمن الجوانب التالية: التوسط والاعتدال، وغرس الوطنية والانتماء، تنمية المسؤولية الاجتماعية، تنمية روح التعاون لمواجهة السلوك المنحرف.

ويتم التركيز على البعد الوقائي لأن إستراتجية الوقاية أصعب ومردودها كبير جداً.

ويتضمن التركيزعلى الجوانب التالية:

اولاً / الجانب الديني:

من خلال التركيز على التربية الإيمانية والتي تعتمد على غرس محبة الله في النفوس وترسيخ محبة الرسول وتأسيس العقيدة الصحيحة وذلك بربط الناشئة بكتاب الله الكريم وتعليمهم سنة النبي .

فيزيد الايمان ويثمر الأعمال الصالحة.

ثانياً / الجانب الفكري:

من خلال تنمية الوعي الثقافي بأهمية الأمن في حياتنا ودور التربويين في الحفاظ على فكر الناشئة ومدى تفعيلهم وسائل التحصين وتنمية العلاقات ونشر ثقافة الحوار البنّاء وذلك عن طريق عدة وسائل مثل الدورات التدريبية والمحاضرات والبرامج والمطويات لتحصنهم من الأفكار الدخيلة والمفاهيم المغلوطة والمضللة.

ثالثاً / الجانب الاجتماعي:

للمدرسة دور كبير في توعية الناشئة بعوامل الضبط الاجتماعي للوقاية من الانحرافات الفكرية والمضللة عن طريق تنمية روح المسؤولية والحرص على مجالسة الكبار من الصالحين والقدوات للأخذ عنهم واستثمار أوقات الفراغ بتفعيلها عن طريق الحوار النافع ووتنمية المعارف وتعديل الاتجاهات وتوجيه السلوك وتنمية مهارات التفكير والتحليل والنقد والربط بين النتائج والأسباب.

رابعاً / الجانب الخلقي:

حيث العناية بغرس المبادئ الحميدة والقيم الإسلامية الرفيعة وبيان دور المربين في ترسيخ تلك القيم وتعزيزها بالأساليب التربوية المختلفة المستقاة من النهج النبوي الشريف في تربية خير القرون مستعينين بكل فرصة متاحة مستخدمين كل وسيلة من وسائل التربية، ومن أجداها القدوة الصالحة ومن ثم ترسيخ القيم بالترغيب والترهيب وبالتربية بالأحداث الجارية وأسلوب القصص والموعظة الحسنة ومكافأة المحسن وتشجيعه على التخلق بهذه الأخلاق والقيم. لذلك لا بد من العناية الشديدة بشأن التربية ومدّ جسور التعاون بين الأسرة والمدرسة لتحقيق التربية على الأمن وتحقيق الوعي الأمني.